في القدور ومن ثم كانت **اذا صلحت** بفتح لامه وضمها والفتح اشهر كذا اطلقه
كثيرون وظاهره انه لا فرق بين ان يكون سجية وان لا لكن قيد
جمع الضم بما اذا صار سجية وكذا يقال في فسد وصلاحها بصلاح
المعنى القايم بها الذي هو مناط التكليف ومن ثم كان الذي عليه
الجمهور ان العقل في القلب كما صرح به ترتب صلاح البدن ومن
جملته الدماغ وفساده على صلاح القلب وفساده في قوله صلى الله
عليه وسلم **صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا**
وهي القلب وذلك لانه مسبب الحركات البدنيه والارادات النفسانيه
فان صدرت عنه ارادة صالحة تحرك البدن حركة صالحة وان
صدرت عنه ارادة فاسدة تحرك البدن حركة فاسدة فهو كملك
والاعضا كالرعية ولا شك ان الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد
بفساده او كعين والبدن كمزرعة فان عذب ماوها عذب الزرع وان
ملح ملح او كارض والاعضا كنبات والبلد الطيب يخرج نباته باذن
ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وشاهد ذلك انه صلى الله عليه
وسلم شق قلبه الكريم اربع مرات عند انتقاله في الاطوار التي كل
طور منها يحتاج لتطهير كما بينته في شرح شمايل الترمذي فشق
عند طفوليته ثم قرب بلوغه ثم عند بلوغه اشده اول ما اوحي اليه
ثم عند الاسرا به واخرج منه علقة سودا وقيل له هذا حظ الشيطان
منك ثم غسل بما زمزم الذي هو اشرف المياه ومن هنا اخذ البلقيني
انه افضل من الكوثر ونوزع فيه بما رددته في شرح العباب فلما طهر
قلبه صلى الله عليه وسلم وبولغ في تطهيره علم بالغ به في عزم كان
افضل

مطلب الذي عليه الجمهور ان العقل في القلب

مطلب شق قلبه صلى الله عليه وسلم اربع مرات

مطلب التفضيل بين ما زمزم وما الكوثر

[illegible]

٤٨

افضل العالمين وبني الانبيا والمرسلين والحاصل ان القلب محل
الاعتقادات والعلوم والافعال الاختياريه فلكونه محلا لهذه
الخصوصية الالهية التي تدرك بها الكليات والجزئيات ويفرق
بها بين الواجب والجايز والمستحيل امتاز بها الانسان عن بقية
انواع الحيوان لانه وان وجد لها شكله وقام بها ما تدرك به نقصها
ومنافعها وتميز به بين مفاسدها ومصالحها الا ان هذا الادراك
جزئي طبيعي وشتان ما بينه وبين الادراك الكلي العلمي الاختياري
ولهذا المعنى امتاز ايضا عن بقية الاعضا بكونه اشرفها ومن ثم
كانت مسخرة ومطيعة له فما استقر فيه ظهر عليها وعملت بمقتضاه
ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فكان صلاحها بصلاحه وفسادها
بفساده وبهذا ظهر ان الحواس معه كالحجاب مع الملك لانها تدرك
المعلومات اولا ثم تؤديها اليه ليحكم عليها ويتصرف فيها فهي الا تستخدم
له وهي كما هو معه كملك مع رعيته ان صلح صلحوا وان فسد فسدوا
ثم يعود فسادهم وصلاحهم اليه بزيادة المصالح والمضار الراجعة
منها اليه ومن ثم لم يكن بين تبعيتها له وتاثرها باعمالها تناف
لما بينهما من تمام الملازمة وشدة الارتباط وقيل بل هي معه كملك
بنيت له خمس طاقات ليبصر من كل منها ما لا يبصره من الاخرى
ورد بان النايم لو فتحت عينه لم يدرك شيا حتى يستيقظ فحينئذ
يدرك فلذا ادراك للحواس بذاتها وانما المدرك لها كما هو من ورايها
ورد بان البهايم لا قلب لها بالمعنى الذي قررناه وتدرك بالحواس
وكذلك المجنون فدل على انها مستقلة بالادراك وعدم ادراك

لحها

سود

Copyright © King Saud University